ميشيل .... ابنة من في أمريكا

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

مَنْ هي هذه الميشيل أوباما ؟!

إبنة مَنْ في أمريكا ؟!

ما هو تاريخها ؟!

وهل هي عظيمة كـ ميري كوري ؟!

أو زعيمة كـ جميلة بوحريد ؟!

أم حتى جميلة كـ جاكلين كيندي ؟

أم .. هل أخذت بعضاً من هيلاري كلينتون ؟

أم هل ورثت صفات لورا بوش ؟!

إن ميشيل ولدت بعد ثلاثة أشهر من موت جون كيندي وهي الطفل التقليدي لإصلاحات الرئيس (المسماة بالعنصرية الايجابية) العامل المشترك بينها وبين سابقاتها من السيدات الاوليات قليل حقا فبالمقارنة مع جاكي كيندي تشعر بالإطراء «لقد نجحت في تربية اطفال رائعين في ظروف قاسية».

■ ميشيل وهيلاري كلينتون:

تشتركان في: أنهما درستا الحقوق وكبرتا في شيكاغو ، حضورهما جاد وتتحدثان بوضوح وصوت مسموع في وقتهما كانتا أنجح من الزوج وكانتا ستديران الامور في الحياة الخاصة بشكل أفضل على الأغلب تعتبران التعليم أهم شيء.

وتختلفان في: هيلاري من أسرة صاحب مصنع في شمال المدينة ، بينما ميشيل ابنة موظف في محطة مياه من الجنوب ، ميشيل لم تشأ العمل بالقانون التجاري (بينما هيلاري نعم) ليست أديبة تحب الرياضة والموضة (لكن هيلاري لا) ولا ترغب في أن تصبح الرئيس رقم ٢.

■ لورا بوش:

تشتركان في: ليس هناك الكثير هما محافظتان مؤمنتان بشدة ويخلدان للنوم مبكراً تبدوان لطيفتين بالنسبة لاغلب الناس وتربيان ابنتين.

تختلفان في: كل شيء تقريبا: فلورا من أسرة غنية من الجنوب تحب قراءة الفن الجميل (أما ميشيل فلا) لا تحب إلقاء الخطب وتحب القيام بدور المضيفة التقليدي لم تكن ترغب في المجيء إلى واشنطن بينما ميشيل كانت متشوقة لذلك ميشيل تتحدث عن التعليم فقط وأن لورا قد درست في الواقع لعدة سنوات.

■ جاكلين كيندي:

تتشاركان في: أنهما إلى البيت الأبيض في عمر صغير (كان عمر جاكي ٣١ فقط) إلى جانب الرئيس الثوري ومعها طفلتان صغيرتان أيضا ميشيل لها ستايل خاص بها وتعرف كيف تجذب الأنظار.

تختلفان في: كبرت جاكي وترعرت في أسرة تجار البورصة الذين كانوا يتفاخرون بنسبهم النبيل وكانت هوايتها المفضلة صيد الثعالب كان كيندي دائما خائنا لها كان الحديث الاجتماعي كل عالمها.

ميشيل أوباما بفستانها الشهير الأسود المضرب بالأحمر الرماني الفستان على اليمين عند عرضة في دار الأزياء كان شفافا ميشيل أوباما زادت الرقعة الرمانية فغدا أكثر جاذبية في عيون العاشقين .

انفلاتية أوباما في أول أيامه خلق أزمة علاقة مع كندا وحربا تجارية وانتقاما ضد أمريكا فستان ميشيل أوباما كان العامل الأول في فوز أوباما.

ميشيل قالت عن أوباما : زوجها يشخر في نومه ، ورائحة فمه مزعجة صباحا ولم يتعلم أبدا وضع جواربه ذات الرائحة الكريهة في الغسالة .

باراك أوباما خرق اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (NAFTA المعروفة اختصارا بـ النفتا الموقعة بين أمريكا وكندا والمكسيك وتعني التبادل التجاري الحر بينهم .باراك أوباما تلقى الآن انتقادا حادا من أقطار العالم على السواء من (منظمة التجارة لاميركا الشمالية) خاصة كندا في خطته تخصيص ٨٠٠ بليون دولار أمريكي لإصداره قانون حماية الصناعات الأمريكية التي تدخل في الصناعات الأمريكية ويعني منع صناعة الفولاذ المصدرة من كندا .كندا تصدر كل عام لأمريكا من الفولاذ ماقيمته 7 بلايين دولار .التشريع الامريكي الذي وضعه أوبانا سيمنع تصدير الفولاذ الكندي لامريكا وهدفهم تشجيع انتاجة في امريكا وهذا مما يتعارض مع اتفاقية النفتا .وقد اثير نقد عالمي لحصر الانتاج في أميركا في (الندوة الاقتصادية العالمية) التي عقدت في دافوس في سويسرا .والواقع ان هذا سيثير في العالم حربا تجارية على امريكا ومنع تصديرها منتجاتها إلى الصين وغيرها من الاقطار . امر القطيعة على كندا سيزيد المحنة التي تمر بها كندا وسيزيدها شعيلا . وتضم مجموعة (الندوة الاقتصادية العالمية) العشرين التي عقدت في دافوس مجموعة السبع (ألمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان) مع (جنوب افريقيا والسعودية والأرجنتين وأوستراليا والبرازيل والصين وكوريا الجنوبية والهند واندونيسيا والمكسيك وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي) . ومن المقرر أن تعقد اجتماعاً للبحث في النظام المالي الدولي في الثاني من نيسان المقبل في لندن .وعلى رغم نداءات واسعة لتجنب الحماية كانت ثمة مؤشرات محدودة في الغاء الحماية .

وعدت كندا تقديم مساعدة تبلغ قيمتها ٣,٣ مليار دولار للشركات الأميركية لصناعة السيارات مقابل مواصلة نشاطاتها المهمة في (مقاطعة أونتاريو الكندية)

وهي منطقة أولى في أميركا الشمالية في إنتاج قطع إنتاج السيارات .القرض الكندي لشركات السيارات الأميركية من بينها ٢ , ٥ مليار دولار منها 3 مليارات دولار كندي لجنرال موتورز و ٨٠٠ مليون دولار كندي لكرايسلر .رحبت جنرال موتورز بهذه الرسالة المهمة من اجل الاستقرار وأشادت فورد التي لم تطلب قرضا من كندا بهذه (المبادرة السريعة) غداة إعلان الخطة الأميركية .وقال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر أن هذه المساعدة (مؤسفة) لكنها (ضرورية) مؤكدا أن الأمر لا يتعلق (بصك أبيض) لشركات إنتاج السيارات الأميركية المتمركزة في كندا . يشكل المبلغ الذي قررت كندا تقديمه عشرين بالمئة من القيمة الإجمالية للخطة الأميركية التي كشفها البيت الأبيض وتبلغ ١٧ , ٤ مليار دولار من بينها ١٣ , ٤ مليارا ستصرف فورا .تعادل هذه النسبة حصة كندا في قطاع انتاج السيارات في أميركا الشمالية اظاف رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر في مؤتمر صحفي في تورونتو مع رئيس وزراء مقاطعة اونتاريو الكندية دالتون ماكينتي أن الإبقاء على هذه الحصة من نشاطات كندا للشركات الأميركية (شرط أساسي) لمنح القرضين .قبيل زيارة باراك أوباما ينوي راديو CBC الكندي تعليم الرئيس الأمريكي بعضا من ثقافة جيرانه الكنديين في الشمال من خلال اهدائه 49 أغنية كندية اختيرت من اغاني عنوانها (إهداء إلى باراك أوباما) وتضم أغاني كـ (ديموقاطيةDemocracy) لليونارد كوهين عنوانها (الروك اي الهز في عالم حر ولنيل يونغزو) (The Wreck of the in Free World) . ذكرت القناة البث هذه احدى أفضل الطرق للتعريف على كندا بالتعمق في تراثها الموسيقي نحن متحمسون جداً للرئيس الأميركي الجديد ونهوى أن يكون هو متحمساً لنا.

مشكلة الحماية الأمريكية خلق جوا غير طبيعي .بيد أنه من الواقع أن نلجأ إلى موضوع ميشيل أوباما الأنيقة التي ساهمت في إعلاء شأن زوجها باراك أوباما .

لاقت انتقادا لطريقتها في الحديث عن زوجها باراك أوباما واصفة اياه (يشخر أثناء نومه ورائحة فمه تكون مزعجة في الصباح) كما انه لم يتعلم ابدا (وضع جواربه النتنة ذات الرائهة الكريهة في الغسالة) . الفستان الذي قدمه (نارسيسو رودريغيز) عارض الأزياء على منصات نيويورك من قبل ظهرت به ميشال أوباما بعدئذ مطورا ولا يعلم كم دفعت من دولارات على فساتينها في الحملة الانتخابية في عالم أمريكي يئن من البطالة .

سارة بالين التي كانت مرشحة نائبة للمرشح الجمهوري جون ماكين صرفت ١٨٠ ألف دولار على مظهرها خلال حملتها الانتخابية الا ان الذي لفت الانظار فستان ميشال أوباما الأرجواني .الكثير من المراقبات يربطون ميشال أوباما بجاكي كنيدي زوجة كندي التي كانت اول سيدة تدخل البيت الأبيض وادخلت الأناقة معها .أوجه التشابه بين ميشال أوباما وجاكي كنيدي عديدة فهما متقاربتان في العمر وكلتيهما تتمتعان بالأناقة التي تعرض رشاقة قوامهما التي تجعل فساتينهما أكثر جذبا للأعين.

ومما يزيدهم جذبا عقود اللؤلؤ في الأسورة وقرط الأذن .كانت جاكلين بحكم جذورها الارستقراطية تعتمد المصممين الباريسيين عاصمة الأزياء فيما يعرف (الويت كوتور) اي زي مخصص لإنتاج فستان واحد منه ولا تعرض نسخة للبيع . إلا إن ميشال أوباما تلجأ إلى المصممين الأمريكيين كـ (ثاكون وماريو بينتو) وغيرهم ممن يروجون لأناقة المرأة الأمريكية الموسرة وما أكثرهن ، منهن المليونيرات النساء ، وما أكثرهن منهن أوبرا يتفري ومارثا ستيورت وغيرهما .قيل : إنه ما لبسته ميشال أوباما لحد الآن كان بأسعار معقولة جدا والأسعار المعقولة عدة آلاف من الدولارات خاصة في الوقت الذي حصل باراك أوباما في حملته الانتخابية

الملايين من الدولارات وأن المرشحين في الحملات الانتخابية يحصلون على الملايين من الدولارات .فالقرج البربوك هيلاري كلينتون حصلت الملايين وتملك الآن عشرة ملايين دولار .وزوجها زير النساء يملك المائة مليون دولار رغم أنه مارس الجنس في البيت الأبيض مع مونيكا لوينسكي فإنه خرج من محنته بريئا لأنه كان يلاعبها بلسانه .ادعت ميشال أوباما أنها كانت تتسوق عبر الانترنت لضيق وقتها . إلا أنها عند اختيارها هذا الفستان الأحمر داخل الأسود إنما كانت آخر تقليعات المصمم الكوبي الأميركي (نارسيسو رودريغيز) الذي عرضه خلال أسبوع المودة بنيويورك في ربيع وصيف ٢٠٠٩ أثارت ردود فعل متضاربة ليس في صالحها . والعيب ليس في الفستان لأنه رائع كما ظهر على منصات العروض ولا العيب في ميشال أوباما فهي تتمتع بطول فارع .اكدت ميشال أوباما سابقا أنها(علاقة ملابس ممتازة) العيب في انه لا يناسب شخصيتها ولا مقاييسها وما زاد في الأمر سوءاً انها ارتدته مع ستر قصير ومفتوح ليغطي كتفي ذراعيها العلويين أخفى تفاصيل خصرها كما بطنت التنوره في وقت كان المصمم قد عرضه شفافا خفيفا الواقع أن مشاهدي وهكذا أخفقت ميشال أوباما كلما طورت في فستانها وإن علم الجمهور فانهم سينسون سريعاً هذه الهفوة فقد اعجبوا أولا بميشال أوباما بفستانها المزيج من الأسود والأحمر الواقع أن اللون الأسود عند مصممي الجرائد والمجلات يدركون أن الخلفية السوداء تبرز ألوان الأصفر والأخضر خاصة الأحمر الرماني لهذا برز فستان ميشال أوباما بالحار الرماني الذي جذب الاعين .

تقول ميشيل أوباما عن نفسها : ولدت عام ١٩٦٤ بأنها حالة فريدة فتاة سوداء نشأت في ساوث ساید «حي فقير» في شيكاغو . (ولم يكن يفترض بي على الإطلاق أن أكون هنا) وكأنها تلوم حياة الفقراء السود التي تسودها العنف والقتل والأفيون

والحشيش .نشأت ميشيل أوباما في عائلة متواضعة من أربعة أفراد كانت تعيش في الحي الأكثر فقرًا في شيكاغو في منزل من غرفتين .واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية أن يعمل طيلة حياته .مات اثر اصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد .فتولت والدتها ماريان تربية الولدين .ميشيل أوباما وبعد سبع سنوات من زواجها من باراك ولدت ابنتا ماليا آن أوباما عام ١٩٩٩ أما الابنة الثانية «ناتاشا» فقد ولدت ٢٠٠١ ويسمونها ساشا .تقول ميشيل أوباما : إنها لا تهتم بالخيانة الزوجية هذا ماقالت لمجلة (أيبوني) لأني لا أهتم بالأشياء التي لا تؤثر على حياتي . رغم فقر عائلة ميشيل أوباما لكن بمؤهلاتها الباهرة تخرجت من كلية الحقوق من جامعة هارفارد ومن جامعة برينستون وهما جامعتان عاليتا المكانة ومن أكبر الجامعات في العالم .

ميشيل أوباما ازدهرت اذ كانت محامية قديرة ومديرة إدارية سابقة لأحد المستشفيات حيث أكسبها مهارات مهنية عالية في تدبير الحياة اليومية في الخارج ثم في البيت الأبيض .ميشيل أوباما عند نهاية مرحلة باراك أوباما ستترك طبعات أصابعها السوداء الرقيقة على البيت الأبيض .

الواقع أن ميشيل أوباما مفرطة في تبديل فساتينها في وقت سريع ففي يوم حلف اليمين شوهدت وقد بدلت فساتينها ثلاث مرات .وفي كل يوم يمر نراها قد ارتدت فستانا آخرا جديدا في وقت يعاني فيه الشعب الأمريكي من بطالة ٤ ملايين عاطل وعاطلة عن العمل وهناك من الأمهات اللواتي لا يستطعن شراء الحليب لرضعاهن .وميشيل أوباما ترتدي في كل يوم فستان جديد يكلف الواحد ما لا يقل عن ٤ آلاف دولار .ميشيل أوباما وبعلها باراك أوباما اقتحما التاريخ اقتحاما . ميشيل أوباما دخلت التاريخ فعلا كأول سيدة سوداء تدخل البيت الأبيض الذي

كان حكرا على السيدات البيضاوات : « إنه التاريخ يكتب من جديد ».

■ ميشيل وأوباما :

علاقة ميشيل بأوباما شهدت بعض التوتر أحياناً وكان على أوباما إقناع ميشال بدعم ارتقائه سلم السياسة. وتتابع الكاتبة : بأنه لا يمكن لوم الزوجة على الشعور بالندم من حين إلى آخر بسبب هذا الأمر ففي حملته الانتخابية كانت هي التي عالجت قسماً كبيراً من شكوك الناخبين به حتى أن مجلة «محافظة» أبرزتها على الغلاف تحت عنوان رئيس يقول «السيدة شكوى» .

تحمل قصة ميشال أوباما في طياتها الإنجازات غير العادية كافة وألم أميركا المستمر في مرحلة ما بعد الحقوق المدنية عندما نشأت سيدة أميركا الأولى في الجزء الجنوبي من شيكاغو وهي ابنة عامل في المدينة وأم ملازمة للمنزل في حي هزه انتقال البيض منه وقُبل طلبها للانتساب إلى برينستون وسط جدل غاضب حول تدابير الموافقة وارتادت كلية الحقوق في هارفارد حيث شعرت بارتياح أكبر لقيامها بأعمال خيرية لصالح الفقراء وليس السعي وراء الجوائز كأقرانها. ثم أصبحت محامية شركات وتخلت عن هذه المهنة في ما بعد لتتولى مهنة تدريب قادة المجتمع من الطبقة العاملة .

تعرف ليزا ماندي ميشال أوباما المحامية وخريجة جامعتي برينستون وهارفارد بأنها من نواح عدة شخص متمسك بالتقاليد القديمة امرأة تتوق إلى عائلة تقليدية سليمة تجتمع حول المائدة وترى نفسها والدة في المقام الأول. تملك أوباما ـ بحسب ماندي ـ روح دعابة سريعة ورائعة وجزؤها المفضل من الحملة القراءة للأطفال وهو أمر تقوم به بحيوية وتلذذ. وتصلح كسيدة أعمال أكثر منها كموظفة وهي تحب تحمل المسؤولية لا إضاعة الوقت وهي قوية وقد تلجأ إلى التهويل. يقول عنها

زوجها إنها «أكثر فاعلية مني بقليل» ويقول شقيقها ممازحاً في هذا الشأن إن أفراد عائلتها يخشونها أيضاً .فأوباما الزوجة امرأة يثق زوجها بأنها تنقل إليه مواقف الناس وتُعتبر أكثر تشككاً منه وهو يدعوها بالرئيس. ويقال عنها إنها صديقة مخلصة ومسلية للغاية وتحب إعادات برنامجي «ذي برادي بانش» و«ذي ديك فان دايك شوو».

ميشال أوباما فتاة من الطبقة العاملة ارتقت إلى مستوى أعلى في الحياة بسبب قيام حركة حقوق الإنسان في بلدها بعد الحرب العالمية الثانية وبفضل مبادرتها الخاصة وذكائها أيضاً. إنها ملتزمة حيال الأميركيين من أصول أفريقية في مجتمعها الذين لم يحققوا ما حققته. إنها طموحة على غرار زوجها بل أكثر اندفاعاً مما يتصور كثر مثلاً هي التي قدمته بفاعلية إلى ذوي النفوذ السود في الوسط السياسي في شيكاغو وإلى رجال الأعمال عندما كان يفكر ملياً في خوض الانتخابات للفوز في مجلس الشيوخ عن ولاية إيلينوي .

تتابع المؤلفة: «هكذا تجمع ميشال أوباما صفات عدة امرأة حققت إنجازاً عظيماً بالتأكيد وكانت في الحادية والعشرين من عمرها عندما وضعت أطروحة في برينستون تعبر عن خشيتها مما يخبئ لها المستقبل من سعي إلى فهم إضافي لواقع الحال. فهي تعيش في مجتمع متعدد الأعراق فحماتها بيضاء وكذلك شقيقة زوجها. لكنها تبقى ابنة المجتمع الأميركي الذي يعود بأصوله إلى الأفارقة الذي نشأت فيه وارتبطت به وبكل أولئك الذين عاشوا حياة قاسية مليئة بالعقبات. وعندما يسأل الناس عما إذا كانت أميركا مستعدة ليكون لها رئيس أسود يتبادر إلى ذهنهم على الفور ردة فعلهم حيال ميشال. فقد يكون باراك أوباما ينتمي إلى حقبة ما بعد العنصرية لكن ميشال ليست كذلك وهناك العديد من المراقبين والمحللين الذين

يعتقدون أن حضورها في البيت الأبيض سيكون أكثر أهمية من حضوره» .

■ بدايات:

تعود الكاتبة إلى بدايات باراك أوباما السياسية حيث كانت ميشال شريكة سياسية متناقضة المشاعر كما تدأب على القول. وعلقت ذات مرة فقالت إن السياسة تبدو لها أحياناً إضاعة للوقت. أما الآن فهي أحد وكلاء زوجها السياسيين الرئيسين وفي خطب عدة تتحدث بتعاطف وثقة عن مسائل تتعلق بالنساء والأطفال. إذ قالت إن «التوازن في العائلة العاملة» سيكون إحدى قضاياها الملزمة إذا أصبحت السيدة الأولى: «اكتشاف كيفية جعل الأمور أسهل بالنسبة إلى المرأة العاملة وكيفية منحها مزيداً من إجازات الأمومة وعدداً أكبر من الأيام المرضية ووقتاً لحضور حفلات موسيقية أو عروض فنية لرقص الباليه». واوضحت في كل خطبة أن حياة زوجها السياسية بمثابة تضحية كبيرة تقدمها عائلتها وتحدثت عن مدى صعوبة الأمر بالنسبة إلى تحقيق التوازن. وفي إحدى المقابلات اعترفت أن مجمل الوقت الذي أمضاه زوجها في المنزل في سنة كاملة هو ١٠ أيام أي أنه كان خارج المنزل لمدة توازي ٣٥٥ يوماً وكان يتعين على ميشال النهوض باكراً وتحضير الفتاتين ليومهما المدرسي وتذليل المصاعب التي تواجهها يومياً بمفردها ومحاولة التظاهر بأنها تملك حياة مهنية وحياة خاصة .

أخبرت ميشال طرفة حول سفر العائلة أخيراً هي وزوجها وابنتيها وكيف أن أحدهم طرح سؤالاً على ماليا ابنتها الكبرى حول أكثر ما تستمتع به في نهاية الأسبوع فقالت: «أن أكون مع والدي» وتعلق ميشال بأنها شعرت بتعاسة عارمة بسبب تلك الإجابة.

وتحدثت ميشال أيضاً عن سبب اتخاذها قراراً بمنح زوجها الموافقة على المضي

قدماً في خوض الانتخابات فهي تشعر بأن الأطفال كلهم يستحقون «الموارد التي هم بحاجة إليها لضمان مستقبل سليم». كذلك تطرقت إلى التحديات التي تواجه الأمهات الوحيدات والافتقار إلى تغطية حكومية للعناية الصحية وكلفة الغاز والمحنة التي تعاني منها عائلات أفراد القوات المسلحة. وتتولى ميشال أيضاً مهام سياسية حساسة أخرى فدورها الأكبر شرح مواقف أوباما وهي تقوم بذلك بنجاح وإضفاء الطابع الإنساني عليه وحمل الناس على فهمه.

تؤكد الكاتبة أن خبرة ميشال أوباما (٤٥ عاماً) مختلفة عن خبرة جيل من الأفرو-أميركيين نشأوا في الأربعينات والخمسينات في جنوب يشهد تمييزاً عنصرياً. فبدلاً من أن تواجه عقبات تعترض طريقها أو تتعرض لتمييز لا مبرر له مُنحت حق ولوج أوساط تتمتع بامتيازات ولم تشهد انفتاحاً إلا أخيراً علماً أن هذه الأوساط كانت ولا تزال تشعر بالقلق بسبب وجود ميشال فقد عاشت في أوساط مختلفة وعملت في ميادين عدة. وتضيف ليزا ماندي أن الطريقة الوحيدة لفهم ميشال أوباما هي من خلال كونها امرأة عاشت معظم حياتها في أرض تشهد نزاعات والآن أيضاً أكثر من أي وقت مضى.

◆◆◆